

فَكَزَا مِنَ الْأَرْضِ

مجلس التعاون العربي

المبادئ

د. فخرى رشيد الهنا
عميد كلية القانون / جامعة البصرة

القسم الاول

الدول الأخرى من خارج المجلس هذا فقط يحدد قنوات وميثل التعاون والتنسيق بين الأطراف الأربعة أن لكل قطر عند نشأتها خارج نشاط المجلس وامامنا نماذج ، ولناخذ السوق الأوربية المشتركة وهو نموذج متكامل تقريبا ... ويقول ... ليس بالضرورة أن تكون قومية يعني لكي تكون قومية يجب أن تتدخل في شؤون الآخرين وتعمل على قلب نظام الحكم حتى تكون قومية ...

٤ - للدول الأعضاء في المجلس أن تضع مقترحاتها من الخطط وتتخذ مآثرها من الإجراءات لتسيير شؤونها الداخلية وفي جميع المجالات ومنها للخطط الخمسية والثلاثية ، وإقامة المشاريع الصناعية والزراعية ... وغيرها ، وهو ما أكدته وزير الخارجية أيضا عندما قاله ... مجلس التعاون العربي هو الإطار للتنسيق والتكامل بين الدول الأربع عندما تجد هناك ميدانا قد تصب فيه الظروف للعمل المشترك تعمل فيه ، إذا لم تتضح فيه ظروف تصب فيه الظروف إلى أن تتصل مرحلة التطبيق فإذا كان هناك دولة عندما خطة خمسية ، خطة ثلاثية ، عندما مشروع صناعي ، عندما مشروع زراعي ، هذا لا يتوقف ولا يجوز أن يتوقف ...

أما على التطلع الخارجي أو الدولي : فإن المجلس لم يمس الشخصية مستقلة لكل الأعضاء فيه ، إلا إذا اتفقت الدول الأعضاء على غير ذلك من الأمور وفق الصيغ الدستورية ويعتبر ميثاق المجلس .

١ - تبقى متممة بمعضية للمنظمة الدولية الأخرى العالمية منها والإقليمية ويكمل أشكالها ، بحسب مآثرها ، ولها أن تتخذ الموقف الذي تراه في تلك المنظمات والهيئات ووفقا لمصلحتها ، وهو ما أشار إليه السيد وزير الخارجية الأستاذ طارق عزيز بقوله ... : ... ليس دولة مستقلة ذات سيادة ولها الحق في أن تنتمي إلى أي تنظيم تراه مناسبة لها وليس من حق أحد أن يتجسس من انضمامها إلى مجلس التعاون العربي أو إلى أي تنظيم آخر ... ويقول سيادة ... إذا قرأ المادة الخاصة بهذا الموضوع في اتفاقية مجلس التعاون العربي قراءة صحيحة نعم ... يعني أي دولة عربية ممكن أن تنتمي إلى مجلس التعاون العربي ، سواء كانت عضوا في اتحاد أو تجمع قائم أو لم تكن ... هل مسعود لولة عضو في مجلس التعاون أن تدخل في جميع آخر ، لا يوجد ما يمنع ذلك لأن قيام مجلس التعاون لم يلغ حق السيادة لدى الأعضاء المنتمية إليه ، لكن هذه الأمور تعالج منطقيا ، يعني دولة عندما تختار أطرافا لتعاونها فليس من المنطق أن تدخل في أطراف متعددة إلا إذا كان هناك حالة خاصة وظروفه معينة تبررها أو تجعل من مصلحتها أن تدخل في أكثر من نطاق

٢ - تستقل الدول الأعضاء بالتزاماتها الدولية ، فالدول الأعضاء للتزامات بالاتزامات التي تتكفل بها دولة من دولة ، فالمعاهدات والاتفاقيات وكل ما سبق أن التزم به دولة أو استلزم بها في المستقبل مع الدول الأخرى أو مع دول للتزامات لا تلزم ولا تلحق الأعضاء الآخرين ، ولكن دولة من دول المجلس أن تقيم علاقاتها الدولية سواء مع أقطار المجلس أو غيرهم بمحض اختيارها ، وإلى ذلك أشار السيد وزير الخارجية بقوله ... : ... ولكن هذا لا يعني أن هذا الأسلوب الرباعي سيستعمل كل شيء لا يمكن ، يعني هذا ضروري لا يشمل كل شيء ، دول أربع تتفق على كل شيء أو ثلاثة أو ثلاثة أو عشرة من الحقوق التي تعمل فيها كقوة رباعية في ما دعاهم بتركه إلى الأقطار الأربعة أن تتعامل بصورة منفردة مع شركائها سواء كانوا في المنطقة أو خارجها ... وفي معرض جوابه على سؤال حول الاتفاقيات التي سبق وتوقيعها بعض دول المجلس أجاب ... : ... الاتفاقيات التي التزم بها الدول الأعضاء في مجلس التعاون العربي مهما كانت طبيعتها لتتسحب على غيرها من الدول ، وهذا واضح ، يعني العراق عندما معاهدة صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي هذه المعاهدة لا تتسحب على مصر ولا على الأردن ، هذا واضح ...

٣ - واستنادا إلى مبدأ سيادة الدول واستقلالها على النطاق الخارجي ، فإن العلاقة التي تقوم بين دول المجلس هي علاقات دولية لا داخلية ، ويجب تحكمها قواعد القانون الدولي وتضع لقواعدهم الدولية التي تنظم العلاقة بين الدول ، وبذلك يبقى التمثيل الدبلوماسي والتفصيلي وغيره نافذا ومستمر ، كما تبقى الاتفاقيات والمعاهدات المعقودة بينها سارية ونافذة ، وتسري على مواطنيها والقوانين والأنظمة التي تضعها الدول لتنظيم الجنسية والهجرة والاتاملة والعمل والتنقل وغيرها من الأمور التي تسري على الغير ، إلا في الحالات التي يتم الاتفاق عليها أو يحددها ميثاق المجلس وفقا لمبادئه وأهدافه التي أشارت إليه ويتم ذلك كله وفق الصيغ الدستورية النافذة في إطار الأعضاء من حيث التصديق وغيرها من الصيغ .

٤ - وعلى أساس مبدأ استقلال الدول وتأسيسا على الفقرات السابقة أعلاه ، فإن المسؤولية الدولية التي قد ترتب على دولة من دولة بناء على مخالفة قواعد القانون الدولي أو الأنظمة الدولية لا تتسحب على بقية الدول الأعضاء كما أنها لا تتسحب على المجلس كمنظمة ، وإنما تتحملها الدولة المخالفة وحدها ، وبذلك الحال بالنسبة للمسؤولية الدولية التي تقع على المجلس كونه منظمة دولية ، فانها لا تتسحب على الدول الأعضاء إلا بالتدريج وبالتحديد التي يتضمنها الميثاق ، ذلك لأن المجلس يتمتع بشخصية دولية مستقلة عن شخصية الدول الأعضاء ، وبالتالي فإن مسؤولية الدول الأعضاء لا تكون إلا بالتدريج الذي تعد فيه الدولة مشتركة في وضع سياسته العامة واتخاذ قراراته .

وإذا كنا قد فرغنا من بيان هذا المبدأ وعلى النحو الذي جاء أعلاه ، فإن ذلك لا يعني أن الدول الأعضاء تكون معلقة وبين حدود في تلك الاختصاصات ، وإنما يرتبط عليها بعض الالتزامات الاتفاقية الناشئة بموجب ميثاقها ووفق ما يقرره هو أو ما يوافق به من اتفاقيات ، وبالتالي فإن على الدول الأعضاء وهي تمارس اختصاصاتها أن تستأخر مع التزاماتها الناشئة بموجبها .

ويعتقد بأن الهدف الأساس الذي جاء في ميثاق المجلس والذي سبق الكلام عنه من السعي لإقامة الوحدة العربية وضمان الأمن القومي ، يتطلب من دوله السعي لإيجاد سبل الوصول إلى تلك الوحدة ويشكل متوازنا ومنسجما مع الأهداف ووفقا للوسائل التي جاءت بها المادة الثالثة منه .

وفي غير ذلك فإن المحصلة النهائية تكون باتجاه معاكس للأهداف المرادة والمطلوبة من المجلس .

وأخيرا بقي أن نقول أن هذا المبدأ فشكل ميثاق الجامعة العربية ومن عليه في نتيجته وأكتمه مواد الميثاق بشكل صريح وواضح ، كما أنه جاء في ميثاق مجلس التعاون الخليجي الذي أكد على الحفاظ على الوحدة والانتماء بالمشيئة الذاتية ، واستقلالها على النطاق الداخلي والخارجي ، وهذا واضح من وضع الدول الأعضاء فيه ومبنيته .

مجلس التعاون العربي تنظيم القليم يقوم على أساس الرابطة القومية التي تربط الدول الأعضاء ، وعلى أساس هذه الطبيعة تتحدد المبادئ التي يقوم عليها المجلس استنادا إلى القواعد العامة في التنظيم الدولي فالمنظمة الدولية هي في الحقيقة عبارة عن هيئة دائمة تنشأ بتوافق إرادات عدد من الدول ووفق معاهدة دولية لتحقيق أهداف مطلوبة .

وبالتالي فالمنظمة بهذه الصورة لا يمكن أن تكون سلطة فوق سلطة الدول الأعضاء ولا يمكن أن تؤثر على شخصية تلك الدول .

وعلى ذلك يمكن أن نجد المبادئ التي يقوم عليها مجلس التعاون العربي وفقا للنظرية العامة للمنظمات الدولية على النحو الآتي -

أولا : مبدأ احترام سيادة واستقلال كل دولة من الدول الأعضاء ، وعدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية .

ثانيا : مبدأ المساواة بين الدول الأعضاء .

ثالثا : مبدأ تحريم استخدام القوة لحل المنازعات بين الدول الأعضاء .

وفي هذا القسم سنبين الضوم على المبدأ الأول على أن نتناول في القسم الثاني بقية المبادئ الأخرى بحسب تسلسلها أعلاه .

أولا : مبدأ احترام سيادة واستقلال كل دولة من الدول وعدم جواز التدخل في شؤونها الداخلية .

أن هذا المبدأ عام وأساسي تتضمنه أصلا فكرة المنظمة الدولية ، ويضمنه القانون الدولي العام كونه حقا لصياغة بقية الدول واستنادا إلى حق الدولة في الحياة والبقاء .

وعليه فهذا المبدأ يستفيد من الأصل وأن لم ينص عليه أو يصرح به ، أن مقتضى التزام الدولة بميثاق المنظمة يقتضي أنها تمارس حقوقها السيادية بصورة من صور استقلالها .

ويرتبط على ذلك أن المنظمة الدولية لا تستطيع أن تلزم مواطني الدول الأعضاء فيها بأية التزامات أو تفرض عليهم أية واجبات أو ضرائب أو قيود إلا عن طريق دولهم ووفقا للميثاق .

والم يخرج ميثاق مجلس التعاون العربي عن هذا المبدأ ، فهو وإن لم ينص صراحة على هذا المبدأ بشكل صريح إلا أنه أكد ذلك ، فبالنسبة لحدوث طبيعة نشاط المجلس وسجل أهدافه ووسائله ، حيث جاء في ... : ... أن كل دولة من دوله هذه الدول الأعضاء في المجلس لها الحق في اختيار شكلها الداخلي والسياسي والاقتصادي والسياسي والاقتصادي والسياسي والاقتصادي ...

١ - التأكيد على شخصية الدول الأعضاء في مجلس التعاون العربي ،

٢ - أن صيغة العلاقة وأساسها تقوم على التنسيق والتعاون والتكامل والتضامن بين تلك الدول في كافة المجالات ويندرج للمناس شخصيتها الدولية .

وذلك على أن ميثاق مجلس التعاون العربي لم يخل باستقلال الدول الأعضاء وسيادتها وعلى النطاقين الداخلي والخارجي .

فعل النطاق الداخلي يعني القانون الداخلي والخارجي .

للدول الأعضاء فيه كامل سيادتها الداخلية على كامل أقاليمها وشعبها .

وأن لكل دولة أجهزتها ومؤسستها وميكانيكا التنظيمية الإدارية والسياسية الخاصة بها والتي تمارس على وجه الاختصاص والافتقار كافة الاختصاصات التشريعية والقضائية والتنفيذية .

أن هذا المبدأ ورغم كونه لصيغته بصيغة للمنظمة الدولية ، إلا أن التأكيد عليه كان واضحا في إجابات قادة المجلس ، ويشكل خلاص المبادئ التي طرحها السيد الرئيس الراحل صدام حسين في اجتماعات مؤتمر القمة التأسيسية للمجلس وتمثلت في -

١ - تحريم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء ، وهذا المبدأ يقرع أساسا على مبدأ استقلال الدول على النطاق الداخلي ويستند إليه ، يقول السيد الرئيس الراحل ... : ... أننا في العراق نؤمن بأن التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى يوجه عام وبين العرب بصورة خاصة من شأنه أن يضر في جسم الأمة ويضعف بين أبنائها بعد أن يخلق الفرقة والعداوة والصيف والخصام بينهم ، وأن خصام مثل هذه النتائج الخيرية يجعل أمل الوحدة والتضامن والتعاون والتعاون بعيدا عن حال العرب ، ولذلك فأننا هنا في العراق نؤمن بعدم التدخل في الشؤون الداخلية ونطرحه مبدأ للتعامل بين العرب وبنابا للثقافة المتبادلة ونجده ضروريا ليحل بيننا نحن للجنسين لأن في بغداد على أن تفصل في كل المبادئ بقرع حسن النية في التقيف ونفقيه إنشاء التفريق كي لا يكون مجرد الإعلان عن المبدأ ما يخلق في الإجهاد الذي قد يوقر إلى الإقتران في فهم ماذا يشمل وكيف يطبق إذ الموضوع يعبر للحيثيات متما تطرد الشبهة الخاطئة .

٢ - وتصحيحا لمبدأ الاستقلال على النطاق الداخلي طرح سيادة مبدأ إيواء الطريد من العرب ، حيث يقول سيادته ... : ... ومن بين ما أرى أن ننظر فيه مسألة إيواء العرب المطارين سياسيا في أقطارهم إذا ملتزموا بعدم القيام بعمل ضد انظمتهم ... : ... لذلك فإن الدول الأعضاء إعطاء حق اللجوء السياسي في أراضيها أن تراه من مواطنيها أقطار العربية حتى وإن كان من رعايا دولة عضو في المجلس إذا ملتزموا بعدم القيام بأعمال ضد انظمتهم .

٣ - أن للمبادئ أعلاه تعني أن المجلس يقوم على أساس مبدأ احترام نظم الحكم القائمة في الأقطار الأعضاء والتعهد بعدم المساس بها .

ونظرا لتلك الطبيعة فإن المجلس ، وبما عر عنه وزير خارجية الجمهورية العراقية الأستاذ طارق عزيز في المؤتمر الصحفي في أعقاب إعلان قيام المجلس بقوله ... : ... لا ينبغي النهج الاقتصادي للدولة إذا كانت تتبع نهجا اشتراكيا أكثر من غيرها أو نهجا رأسماليا أكثر من غيرها ... لا ينبغي العلاقات الثنائية بين كل طرف من أطراف المجلس مع

مجلس الشورى في العراق

هل يملك ولاية القضاء ؟

الدكتور محمد خلف الجبوري
كلية القانون - جامعة بغداد

وهي كثيرة فانها تقتند إلى الضمانات القانونية الحقيقية بالنسبة للأفراد ، فاعضاء هذه المجالس واللجان ليسوا قضاة بل قد لا يكونون حتى حملة شهادة قانونية وإنما مجرد كونهم اداريين فنيين في ما يمارسونه من أعمال . كما أن الإجراءات المتبعة في عملها ليست من قبيل الإجراءات القضائية فيفقد المتظلم امامها أبسط مقومات الدفاع من حقه أو عن نفسه لأن البعض منها لديه سلطة إصدار حكم جزائي .

أن القضاء الإداري في العراق مر بأزمة منذ وقت طويل ، بعد أن كان التنظيم القانوني والقضائي في العراق وغير عصور حضارته من أحسن التنظيمات فإذا كانت فرنسا رائدة القضاء الإداري في العصر الحديث ، فإن العراق عرف هذا القضاء منذ عصور متقدمة حينما كان يسمى (ديوان المظالم) في ظل الدولة العربية الإسلامية .

وأما بعد العهد العباسي الثاني حينما زال أثر هذا الديوان في عهد البيهيين والسلجوقيين وعاد ليظهر ثانية في العهد العثماني فانتفى مجلس شؤون الدولة العثمانية عام ١٨٦٥ ومر بأزمة أخرى في عهد الاحتلال البريطاني .

ولاشك أن مجلس الشورى يمارس وظيفة دستورية فعلية ، من خلال التقنين وإبداء الرأي والمشورة في ما يعرض عليه من مسائل من قبل الجهات المختصة ليكون رأيها ملزما للجهات التي تستقني بموجب القانون .

فهل ياترى أن المجلس يمتلك الصلاحية القانونية أيضا لحسم أمور متنازع عليها بصفة قضائية ؟

أن المادة الرابعة من قانون المجلس قد نصت على أن : يختص المجلس بالتقنين وإبداء الرأي في الأمور القانونية للدولة والمظالم الاشتراكية في ضوء السياسة التشريعية للدولة في مرحلة البناء الاشتراكي وتكون أعمال المجلس سرية .

وعلى هذا فإن المشرع قد حدد اختصاصات المجلس في : ١ - التقنين وصياغة التشريعات من خلال اختصاصات المجلس في : ٢ - إبداء الرأي والمشورة لدوائر الدولة .

أما بالنسبة للتقنين فإن مجلس الشورى يمارس في هذا المجال أبعادا وصياغة مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بالوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة يطلب من الوزير المختص ، أو الرئيس الأعلى للجهة .

وذلك بعد أن تقوم هذه الجهات بدراسة الموضوع من كافة الجوانب وتضع أعماله التشريعية كاملة أمام المجلس ليتولى الأخير دراستها وإعادة صياغتها إذا اقتضى الأمر وإبداء الرأي فيه ورفعها مع توصيات المجلس إلى رئاسة ديوان الرئاسة .

وأما بالنسبة لإبداء الرأي والمشورة ، فإن المجلس يمارس هذه الوظيفة بالنسبة للمسائل التي تعرضها عليه الجهات العليا سواء في ما يتعلق بإبرام المعاهدات أو في ما يتعلق بالمسائل المختلف عليها بين الوزارات أو الجهات الحكومية الأخرى إذا احتكم أطراف القضية إلى المجلس ليكون رأيها ملزما لها حينئذ .

وضمن وظيفة الرأي هذه يمارس المجلس وظيفة تقديرية بالنسبة للقضايا من القوانين عند الاستيضاح عنها من قبل الجهات المعنية .

ومن ذلك يتبين أن المشرع قد استبعد الوظيفة القضائية للمجلس بعد أن كان سلفه ديوان التدوين القانوني يمتلك هذه الوظيفة بقانون أنشأه الصادر عام ١٩٣٣ .

سواء في ما بين الموظفين وأدائهم ، وبين الإدارات والأفراد ، حيث كانت دعاوى منع الممارسة والعاء بعض القرارات الإدارية التي تصدر بإقرار أمام ديوان التدوين القانوني وله أحكام مشهورة في هذا المجال كوت في الحقيقة أساسيات ملموسة للقضاء الإداري في العراق حديثا - صحيح أن الولاية القضائية لديوان التدوين القانوني قد سلبت عنه عام ١٩٤٣ لتعطل إلى مجلس الانتداب العام .

إلا أن أسباب إنشاء مجلس الانتداب العام لم تكن إلا أسباب فنية بحت - خاصة بعد أن كثرت أعمال ديوان التدوين القانوني - ولم يعد بإمكانه أداء وظائف التدوين وإبداء الرأي والحسم القضائي في وقت واحد فقد المشرع العراقي بالوظيفة الأخيرة إلى مجلس الانتداب العام .

إلا أن هذه الوظيفة أصبحت مقصورة على منازعات الموظفين مع الإدارات ، وللتنازل تلك التي تنشأ بين الأفراد والإدارات فبين يذهب الاقتراح أدنى متطلباتهم في الوقت الحاضر ؟

أن النظام القضائي الحالي في العراق يعطي بعض الحلول ومنها ، التظلم أمام الجهة نفسها التي انشأت ضرا بالوطن أو أمام سلطتها .

ومنها أيضا رفع دعوى أمام المحاكم المدنية لترد له حقه ، وقد لا يجد في أي من هذين الحلين حلا حقيقيا لمشكلته ، فكثير من القرارات التي تصدر من بعض الدوائر أفضى عليها المشرع صفة القطعية ولم يجوز الاعتراض عليها لا اداريا ولا قضائيا .

وقد لا يجد الفرد إلا طريقا واحدا للتعلم في قرار الإدارة التي الحق به الضرر ، وهو التظلم أمامها ، وتظلما ولتأويله أمام سلطتها الرئاسية وتظلما لرئيسها ، وذلك حينما يمنع المشرع المحاكم من النظر في الدعاوى التي تنشأ عن تطبيق قانون أو قرار ما .

فتكون الإدارة خصما وحكما في آن واحد . وهذه الطبيعة على حقوق الأفراد توجد حتى لو اعترض الأفراد على قرارات المسؤولين أمام رؤسائهم الإداريين .

وعاليا ما ينطلق بعض الرؤساء الإداريين من فكرة مسبقة مفادها أن المواطن ليس على حق وإن الموقف المشكوك منه هو صاحب الحق لانه ينفذ القانون ويستند على هذه الفرضية ويعطيها قاطعة ولا يقبل من المواطن إثبات العكس .

إلا أن اللهم من خلال بعض الملاحظات التي يجليها الرئيس الإداري إلى من يتولى ذلك والتي قد تعود في ما بعد إلى الجهة نفسها المشكوك منها بداعي الجورج إلى الأوليات . وهكذا . في الوقت الذي يكون القرار المتخذ ضد المشتكى قد نفذ فعلا واستنفذ مشروعه وتصبغ أعداء الحال إلى ملكة ضد عليه .

على غرض حصول المشتكى على نتيجة إيجابية من تظلمه . وحتى لو كان طريق القضاء سالكا أمام الأفراد ، فإن المحاكم المدنية الموجودة قد اعتادت على تطبيق قواعد القانون الخاص بعلاقات الأفراد بعضهم ببعض وليس القانون الإداري الخاص بعلاقات الأفراد مع الإدارات .

سواء في مجال مسؤولية الإدارة ، أو في مجال العقود الإدارية أو في مجال القرارات الإدارية ... وغير ذلك .

أما بالنسبة للمجلس واللجان الإدارية ذات الاختصاص القضائي

أثره هذا الموضوع في الوقت الحاضر مهمة جدا كونه يتعلق بنشاط أجهزة الدولة الرئيسية سواء التنفيذية منها أو القضائية أو حتى التشريعية . وقد يكون نقطة تقابل من خلالها واقع الحياة الديمقراطية المرتبطة للبلاد ، حينما يتعزز مبدأ سيادة القانون وتعود أجواء المشروعية لجميع فواحي الحياة السياسية في القطر .

أن سيادة القانون لا تكفي بمفردها على عمل أجهزة الدولة ، خاصة التنفيذية منها ، فلا يمكن أن يطبق القانون على نحو يأخذ بنظر الاعتبار المصلحة العامة والمصالح الخاصة للأفراد إلا من قبل هيئة قد خبرت أعمال السلطة التنفيذية .

أن مجلس شوري الدولة المنشأ بالقانون رقم ١٥ لسنة ١٩٧٩

يعد هيئة متخصصة في هذا الإطار يتكون من رجال قانون أمضوا وقتا طويلا في خدمات قضائية أو قانونية جلية قبل أن يصبحوا مستشارين أو مساعدي استشاريين في المجلس .

ولذلك فالمحدث في المجلس ، ولذلك فالمحدث عن طبيعة عملهم قد لا يكون دقيقا مالم يحاول المحدث الفوس في اعلاق عملهم ومعرفة الظروف التي يعملون فيها .

لاشك أن مجلس الشورى يمارس وظيفة دستورية فعلية ، من خلال التقنين وإبداء الرأي والمشورة في ما يعرض عليه من مسائل من قبل الجهات المختصة ليكون رأيها ملزما للجهات التي تستقني بموجب القانون .

فهل ياترى أن المجلس يمتلك الصلاحية القانونية أيضا لحسم أمور متنازع عليها بصفة قضائية ؟

أن المادة الرابعة من قانون المجلس قد نصت على أن : يختص المجلس بالتقنين وإبداء الرأي في الأمور القانونية للدولة والمظالم الاشتراكية في ضوء السياسة التشريعية للدولة في مرحلة البناء الاشتراكي وتكون أعمال المجلس سرية .

وعلى هذا فإن المشرع قد حدد اختصاصات المجلس في : ١ - التقنين وصياغة التشريعات من خلال اختصاصات المجلس في : ٢ - إبداء الرأي والمشورة لدوائر الدولة .

أما بالنسبة للتقنين فإن مجلس الشورى يمارس في هذا المجال أبعادا وصياغة مشروعات القوانين والقرارات المتعلقة بالوزارات والجهات غير المرتبطة بوزارة يطلب من الوزير المختص ، أو الرئيس الأعلى للجهة .

وذلك بعد أن تقوم هذه الجهات بدراسة الموضوع من كافة الجوانب وتضع أعماله التشريعية كاملة أمام المجلس ليتولى الأخير دراستها وإعادة صياغتها إذا اقتضى الأمر وإبداء الرأي فيه ورفعها مع توصيات المجلس إلى رئاسة ديوان الرئاسة .

وأما بالنسبة لإبداء الرأي والمشورة ، فإن المجلس يمارس هذه الوظيفة بالنسبة للمسائل التي تعرضها عليه الجهات العليا سواء في ما يتعلق بإبرام المعاهدات أو في ما يتعلق بالمسائل المختلف عليها بين الوزارات أو الجهات الحكومية الأخرى إذا احتكم أطراف القضية إلى المجلس ليكون رأيها ملزما لها حينئذ .

وضمن وظيفة الرأي هذه يمارس المجلس وظيفة تقديرية بالنسبة للقضايا من القوانين عند الاستيضاح عنها من قبل الجهات المعنية .

ومن ذلك يتبين أن المشرع قد استبعد الوظيفة القضائية للمجلس بعد أن كان سلفه ديوان التدوين القانوني يمتلك هذه الوظيفة بقانون أنشأه الصادر عام ١٩٣٣ .

سواء في ما بين الموظفين وأدائهم ، وبين الإدارات والأفراد ، حيث كانت دعاوى منع الممارسة والعاء بعض القرارات الإدارية التي تصدر بإقرار أمام ديوان التدوين القانوني وله أحكام مشهورة في هذا المجال كوت في الحقيقة أساسيات ملموسة للقضاء الإداري في العراق حديثا - صحيح أن الولاية القضائية لديوان التدوين القانوني قد سلبت عنه عام ١٩٤٣ لتعطل إلى مجلس الانتداب العام .

إلا أن أسباب إنشاء مجلس الانتداب العام لم تكن إلا أسباب فنية بحت - خاصة بعد أن كثرت أعمال ديوان التدوين القانوني - ولم يعد بإمكانه أداء وظائف التدوين وإبداء الرأي والحسم القضائي في وقت واحد فقد المشرع العراقي بالوظيفة الأخيرة إلى مجلس الانتداب العام .

إلا أن هذه الوظيفة أصبحت مقصورة على منازعات الموظفين مع الإدارات ، وللتنازل تلك التي تنشأ بين الأفراد والإدارات فبين يذهب الاقتراح أدنى متطلباتهم في الوقت الحاضر ؟

أن النظام القضائي الحالي في العراق يعطي بعض الحلول ومنها ، التظلم أمام الجهة نفسها التي انشأت ضرا بالوطن أو أمام سلطتها .

ومنها أيضا رفع دعوى أمام المحاكم المدنية لترد له حقه ، وقد لا يجد في أي من هذين الحلين حلا حقيقيا لمشكلته ، فكثير من القرارات التي تصدر من بعض الدوائر أفضى عليها المشرع صفة القطعية ولم يجوز الاعتراض عليها لا اداريا ولا قضائيا .

وقد لا يجد الفرد إلا طريقا واحدا للتعلم في قرار الإدارة التي الحق به الضرر ، وهو التظلم أمامها ، وتظلما ولتأويله أمام سلطتها الرئاسية وتظلما لرئيسها ، وذلك حينما يمنع المشرع المحاكم من النظر في الدعاوى التي تنشأ عن تطبيق قانون أو قرار ما .

فتكون الإدارة خصما وحكما في آن واحد . وهذه الطبيعة على حقوق الأفراد توجد حتى لو اعترض الأفراد على قرارات المسؤولين أمام رؤسائهم الإداريين .

وعاليا ما ينطلق بعض الرؤساء الإداريين من فكرة مسبقة مفادها أن المواطن ليس على حق وإن الموقف المشكوك منه هو صاحب الحق لانه ينفذ القانون ويستند على هذه الفرضية ويعطيها قاطعة ولا يقبل من المواطن إثبات العكس .

إلا أن اللهم من خلال بعض الملاحظات التي يجليها الرئيس الإداري إلى من يتولى ذلك والتي قد تعود في ما بعد إلى الجهة نفسها المشكوك منها بداعي الجورج إلى الأوليات . وهكذا . في الوقت الذي يكون القرار المتخذ ضد المشتكى قد نفذ فعلا واستنفذ مشروعه وتصبغ أعداء الحال إلى ملكة ضد عليه .

على غرض حصول المشتكى على نتيجة إيجابية من تظلمه . وحتى لو كان طريق القضاء سالكا أمام الأفراد ، فإن المحاكم المدنية الموجودة قد اعتادت على تطبيق قواعد القانون الخاص بعلاقات الأفراد بعضهم ببعض وليس القانون الإداري الخاص بعلاقات الأفراد مع الإدارات .

سواء في مجال مسؤولية الإدارة ، أو في مجال العقود الإدارية أو في مجال القرارات الإدارية ... وغير ذلك .

أما بالنسبة للمجلس واللجان الإدارية ذات الاختصاص القضائي

قيامه الفاو

عبد الأمير معله

قلت من الانتفاض
زلف نبتة الميلاء... ثانية
بأزهره بالشعور...
ألمت...

وحول جراحها وهج
يشع
فتحتني الإصرار... خاشعة
وترتفع الجنود...
من أي كون جاء هذا الفجر
أي ضراوة؟
أي اختيار؟
فجر...

على فجر... تحشد
أله العصر الجديد
يدور دورته
ويصعق بالفتار...
فجر من التيران...
هب فالحرق القرباء
والهوس الدفين

وأزاح غاشية من الإحزان
والدم
والنوجس... والإنين...
وتعلق الأحياء... والشهداء
يتنحسون من فرح
ويتنحسون من فرط الحنين

وتنادت الكتل المغيرة
والنواصي
والجنود...
الفاو...
باب القدس...
تفتتحها

تفتتح الحصون...
الفاو...
باب العصر...
ترفعها...
فترتفع الزمان بنا
ويدنو تحوينا الألف العبد

فجر...
وأخر...
والرجال يد
تعدد لغة البحر الخليج

هذا الضجيج...
يوم من أيام القيامة... والنشور
قامت من الانتفاض... سيدة المرافة

حولها وهج يشع...
وبهجة تطغى...
فترتفع الجنود...
هي ذي بلاد الله

ملين المياه... إلى المياه
هو ذا العراق... فتي الدهور
جيلا... وسبلا...
فخلا... وانهارا... وأهلا...
يشي إليها...
خاشعا... ومكبرا...
فهي المصل...
سوا الصفوف وراء بلعينا...
يصل بنا...
فلن قيمها العبد الكبير

هل تذكرون غلالة الإحزان؟
والدم؟
والنوجس... والإنين...
١٩٨٩/١١/٢٤



ورحيل كاتب ياسين؟

نجمة أخرى تأفل في القبة المرصعة وتبقى «نجمة»

أحمد المديني • باريس

كيف تأفل النجوم وتمتد...
السماء... رغم ذلك... فوق
رواسيا عرية... لا من
وجود لتكتري بها... لا بل هي
تستعينا... كيف تقضي الوقت باحثين
عن الحياة... عن القصيدة... وهي
حولنا ولا نتركها إلا بعد أن يكون
النسج قد استنفذ فيها ما تعلم... أن
كما نحن من تحول إلى ذكرى أم أن
نضج القصيدة يؤثر أن يرسل عنا...
وقد تلقينا بحس الكثرة... ويرتفع
صاعدا من جديد إلى تلك السماء التي
لا تفرق رؤوسا مدوخة.

حين يموت شاعر... يكتب... يأخذ
الوقت معنى آخر... يكون مطاوعا
بتوقيفه من جديد كأنما الإبداعية
سبيلها للوهلة الأولى... كأنما العطر
سيضوح للمرة الأولى... كأنما لم
يسبق لنا أن رأينا السهل والجبال
والواديان وصنوبر أمهاتنا... كأنما
سحب للمرة الأولى ثم تفسح لياخذ
كل الشوق مداه الألفه في من جدر
الوقت وفي قلب الهلولة وما هو ذا
الاشوق إلى شغافها به ليس إلا مقبرة
الأقرباء بلا شاهدة فنحن الشاهدة
ناتى الأجيال القادمة لتقرأنا لتقرأها
وعسلما أن تكشف يدورها ما عكرو
أن أكثر ما هو مأساوية من لوت
تحواله إلى قند... واضطرابنا
الترجيحي للتحلل معه مسلمة أو

بديهة لا تتقلب كبر فحس... بيد أن
نمنا لاكتشاف بلا حدود... في ما أننا
من جيلة لا تتدفق إلا بالعلم حتى
والوقت أمهاتنا وألف... سكتها
الأسطورة لأن البيوت لا تسع
القاصيا المصرية... نضج يوما في
استعادة الزمن بعين العصور في
بعضها... نصير الخريف في
الخريف... الشاعر وحده هو الذي
يعرف الفصول وينعشها وحين
ينوي جمده تحت التراب يأخذ
بعض قلمها... ثم يتنحس فينا
الاستفهام... ما أنه كان هنا... ما أنه
عرفنا... ما يلهنا من سلك أسلوبي
واستغمارات الرنين والتحليل الطالع
وكل هذا الجوع... والرجل الجوال
كانه لم يستقر معنا ربحا من
الكتابة... من التله... من الأسطورة...
من حب الوطن من عشق اللغة وعراك

في سنة ١٩٥٦ نشر كتاب ياسين
لخطر عمل أدبي إنجزه في حياته...
لوسيت... «نجمة»... (باريس)
لوسيت... أجل أنه من كتاب المغرب
العربي الذين يتكلمون بلغتهم...
تو أن يفتخروها بلغتهم... وهو
من بينهم حديدا... وهذا موضوع
سجل آخر وحين صدر هذا العمل
لحق أكبر الترحيب في الوسط الأدبي
والثقافي الفرنسي... وخاصة اليساري
منه... الذي بدأ وكأنه يتكشف هؤلاء
الكتاب من جديد ويأخذ أصابعهم
ماخذ الجدل الكامل... لقد شبه أسلوب
الاشغال الفني لكتاب ياسين آنذا
بطريقتي فلوكتور جويس... ونظر إلى
انتاجه من زاوية ثقافية في حد ذاته
الكتابة الروائية والتجريب...
الشعري... وفتح الأنواع الأدبية على
بعضها بطريقة فذة تماما... لقد
أصبح هذا الكتاب أذا واحدا من
علامات الرواية الحديثة.

أنه من الصعب حقا اختزال
رواية... قصيدة... نجمة... في بضعة
أسطر لأن تاريخها أو تفصيل البنية
الواقعية فيها لن يقدم سوى إضافة
منحصرة لقيمتها فيما هي في تعاملها
مع الواقعي ترمي إلى كسره وتشتتته
واليساهم غلات الأسطورة وهذين
الشعر... ولئن كان رشيد... مراد...
الأخضر... مصطفى... سي المختار...

ونجمة وحكيتهما جميعا يمكن
العودة بها إلى الجذر اليومي والحدث
التاريخي أو انزاجهم في سياق زمني
محدد... وجعلهم في الانفعال حول
لغز نجمة والانتقال عليها... كما
ينبغي أن يحدث من الوضوح جدا
ويروا في معنى الاستعادة... إذا كان
الامر على ما ترى فإن نجمة... كما كتب
عبدالكريم الخطيب (رواية المغرب
العربي... باريس... مسيسرو
المتكامل... (ص ٢٧٨ - ٢٧٩).

البحث الدائم في الشكل يعققل
الادوات التي لا تستعقب نفسها...
هنا... كلمة... كانت المسرحية من
أهم ما كان في يد ياسين... وأما الانتاج على
العالم فلا يمكن أن يتم إلا بالانتماء
على... والربابة... والرفق الصالح
لتجنيب الإنسان... في سنة ١٩٦٣...
وكان عام قد مضى على استقلال
الجزائر... يتحدث كتاب ياسين في
الادعاء الفرنسية قائلا... أن الشاعر
هو الشخص الذي لا يدعي بأنه
سيمتد بقلبه شيئا يدجن الناس
الجزائريين... وهذا هو موقف
العكس من ذلك من يحمل بهم
الحرية... الحرية التي كثيرا ما
ترجع هذا هو الشاعر الحقيقي
ليس المهم هو أن يقول للناس عليهم
أن تعلقوا كذا أو كيت... ولكن أن
تكتب الأثر التي رسمت حولهم
ليتمكنوا من الانبساط... إذا
رفض الضجيج والحرية الزائفة
والمشروعة... رفض الضجيج
الشعب... والاستبداد والاضطهاد
القشري هو ما سيراقت خطى مخلفته
وعمله على مدار السنوات القادمة
ولذلك لم يكن مستعدا لتقديم أي
نقل سواء للأخريين أو مع نفسه
مع الطلقة الملهمة فيه والتي توفر لها
على اللغة الفرنسية سلاحة حادة
جيدا واستكملت كتابات غربية وعالم
أسطورية ليتمكن من قلب العالم
الأبداع... أبداع الكتاب الجواب...
لننظر كيف يعرف ياسين نفسه:
وإذا اجتمعنا على أن يكون في قلب
العالم على أن يكون أيضا في قلب
الشعب... في مقالة أيضا
الذي ينهي كلود روا كلامه بهذه
الطريقة: «لو أن لغة... عبقرية...
ما يزال لها معنى... لقلت بأن كتاب
ياسين يمتلك الألف العبد... ولكن ما دام
كل شيء في أيمان أصبح عبقريا...
فلنقتصر على القول بأن ياسين شاعر
جد كبير...
... وإذا...
جدا... الكتب الجوال... يسبح في بكل
الخيارات لأنه لا يؤمن إلا بالحرية
وإذا اجتمعنا على أن يكون في قلب
هذا الفكر لا أحل أمه صعبا...
لكني سأساعد... لترصده...
... نجمة... و... بكتلية...
وقد حدث ذلك منذ وقت بعيد حين
استعتمد في مقاضيتها وخبثها...
معا... إلى المغارة... والمغارة...
أني كنت مكتبة... العلف في الدماغ...
وأما موع بعنف الإشغال وتحطيم
الإنجليس كي أعول لتكوينها واستيقظ
أولها بعد القلق والفتن والتسلي لك
مع ياسين... استعصي يا نجمة...
فأنا أعرك بالأسطورة لنكون حينها
ترحل عنها فتنته... أن ليست هناك صفات
من جعلت لم تجعل الماء بقتسبة أي
أعز ألف مرة...

في رواية الثانية «الرجل» (لوسيت)
المرصعة بالجنود... (لوسيت)
لا يتخلص كتاب ياسين من
الوسوس الفنية والفكرية التي
شغلته في روايته السابقة بل إنه
يزداد بذاته في الحقيقة... في ذلك
الفترة كتب النقد الفرنسي كلود روا
بمحبة... لونيوفيل أو برفقتور...
(١٩٦٧/٧٧) مقالة بعنوان:
«أمايو جزائري»... تتكشف منها
الآتي... «يتوفر ياسين على عبقريته
النثر الحبي... أنه يتحدث عن النبع
كما يتحدث البحر عن الأمواج... أنه
«أمايو... والبض والبؤس الدامي...
ويكني أن يكون هو ذاته ليس
ويكني أنه زمني... مهان ومرعب...
ولكنه دائما يصبح أسلما آخر... أنه
شاعر لا يستطيع أحد أن يقلده...
وفي لغة الشكل تظهر جدارة
ياسين الروائية والأدوات للمعقدة
لديه لاستغلال كل ما بيده وملاحقة
تجديده... أنه علاوة على ما سيمه
الخطيبية بلعبة... الباروك... بوصفها
«فنا تجسيدا من خلال وسوس
تتخذ موضوعات مصغرة أو موحدة
بها وحيث الصور... تتعدد في كثرة

القصاص عبد الله نيازي: أغلب شخصيات قصصه الأولى مستمدة من حياتي الخاصة

حوار: هاتف الثلج



يبدو أنك تلج على شيء معين لتصل إلى ما يتورق في خلدك... أجل هناك مسحة
رومانسية في قصص الأولى... وقد انتقلت إلى قراءاتي الأولى... كنت
يلعنا لم تكون الحياة بعد... يستند بقراءة الشعر وحبك طويل في الشعر... وقد
شامت الصلابة إلى تقع في يدي رواية... ماجولين... فقرأتها بنهم شديد... حتى أنني
حفظت مقطع من كتابك أتدعنا من نفسي حين أقرأها إلى السري... وأعجبها روايات
لا تقل عنها شاعرية ورومانسية... كالتنترات... والعبرات... و... أعترافاتي
العصر... وغيرها... وحين رحت أصور شاعر وأحسب شخصيات قصص
الأولى... كتبت الأحاسيس الشاعرية الرومانسية هذه تتساقب من قلبي دون وعي
مني... وحين أن شخصياتي هذه كانت منفصلة على ذاتها وذات حساسية عالية
ومشاعر متجانسة تطفية فهي لذلك كانت تميل إلى تدمير نفسها دون أن تفس غيرها
بأذى.

سألت في الخمسينيات موجة الواقعية الفنية... وكنت أنت ومحمد
روزنمجي... من روادها... وتختلفان عن اتجاهك ونوري وفؤاد التركي... كيف
تفسر هذا الاختلاف؟
ما رحت أكتبه في الخمسينيات يختلف تماما عما كنت أكتبه في نهاية الأربعينات
كما وضحت لك في البداية فبعد أن تحررت من الذات المغلفة... رحت استمد
موضوعاتي وشخصياتي من المجتمع الكبير... كما كان يفعل كل من عبدالمالك نوري
وفؤاد التركي وبقي الزملاء... وقد كنت من الحزبين لعبد الملك نوري... وكنت
أحسده على ما يتفتح به من وعي... وأقترع على النطاق المتاح غير
المنمية... ولا اعتد أننا نختلف كثيرا في اتجاهاتنا الفنية ولا حتى في الموضوعات
التي كنا نتناولها... وكل ما هناك أنهم لم يحاولوا أن يتخذوا من واقعهم الأسري
مادة للكتابة في بدايتهم كما فعلت أنا.

هل تعتقد أن جيل الخمسينيات هو امتداد لجيل الرواد الأوائل أمثل محمود
أحمد السيد وذكرون أيوب ولطفي وعبدالحق... أم أن علاقة أدبانية تربطها النص
الواقعي؟
إن جيل الخمسينيات يختلف اختلافا كبيرا عن جيل الرواد الأوائل أمثل محمود السيد
وذكرون أيوب وغيرهما... فقد كانت القصص عندهم لا تدور عن... حكاية...
بيرونها القاص وفق المفاهيم التي كانت سائدة آنذاك... وهي... البداية... و...

تصوير: بشير الغزاوي

والاستثناء... وتعارض مفهوم
الرجلين عن المسرح) ووصولاً إلى
الكتابة (الجنة المحصورة التي
ستتشر للمرة الأولى وبصفتها الأولى
١٩٥٤ - ١٩٥٥ في مجلة
(إيسيري) مضمونة حول
شخصية لأخضر وألبي نجمة... نجمة
دائما... وتدور على محورين: الأول
ملحمي... مجل المأساة الجماعية
حيث البطل ورفقه يندمجون في
مسيرة التاريخ باستعداد كامل
للغناء... والمحرور الثاني ينصب على
مأساة الفرد... أن تغلق الرؤية
المأساوية كتابات ياسين وتتكرر في
الانتقام... (١٩٥٩) والسرعة
أعمال لاحقة ليبي الحصار ذاته
شكلا ودلالة مع مسرحية... «دثرة
الانتقام» (١٩٥٩) والسرعة
المنوطة بعد ذلك قليل... ثم العودة
إلى النص الروائي... لكن الخطير
والشامل... هذا الكتاب الكلي... على
التي وصلت إليه اليوم ما كان في أن
التي وصلت إليه اليوم ما كان في أن
إلغاه لو استمرت في الكتابة
بالفرنسية... وعليه فإنه ما زال
الكتاب الجزائري باللغة الفرنسية
دور يلعبه... ولو بمكافحة
الفرانكوونية وكافة أشكال الاستغلال
الثقافي التي تحدث كثيرا من الإضرار
في فرنسا كما في الجزائر...
وفي فرنسا اختلر له بضلعي
منعزلة عن الانزاع سكتا بسيطا
ياوي إلى أن المغني عذبه أفضل من
السلمة أو التلقل بل المجرى
والوسوس والإحلام التي ملأت من
أجلا وحتى وهو يصارع بصمت
سرطان الدم الذي سيجهز عليه نهائيا
ليلة الجمعة ١٩٨٩/١١/٢٧ ويموت
فوق تراب الأرض التي شملت لغتها
عقيرته... لم يكن أبدا قد دخل على
شعقة لجمعة جسدا ولغة... ومستمر
في التمسك بموقف ثقافي ولغوي محدد
يرتبط عنده بالجنود الشراعية
الجزائرية والاريفية... وهو موقف
يمك خصوصية التي لا ينبغي في
نظريا... أن تجربا إلى الإحلام بقدر ما
تعمل علينا التامل والإحترام... فما
كتاب شأن جان عروش... مولود
معمر... مولود فرفون يرحل دون أن
يتوقف عن تربية عيلة مولودين...
«أن الشاعر في قلب العالم... لم
يريد قاتلا... ولكني يكون في قلب
العالم على أن يكون أيضا في قلب
الشعب... في مقالة أيضا
الذي ينهي كلود روا كلامه بهذه
الطريقة: «لو أن لغة... عبقرية...
ما يزال لها معنى... لقلت بأن كتاب
ياسين يمتلك الألف العبد... ولكن ما دام
كل شيء في أيمان أصبح عبقريا...
فلنقتصر على القول بأن ياسين شاعر
جد كبير...
... وإذا...
جدا... الكتب الجوال... يسبح في بكل
الخيارات لأنه لا يؤمن إلا بالحرية
وإذا اجتمعنا على أن يكون في قلب
هذا الفكر لا أحل أمه صعبا...
لكني سأساعد... لترصده...
... نجمة... و... بكتلية...
وقد حدث ذلك منذ وقت بعيد حين
استعتمد في مقاضيتها وخبثها...
معا... إلى المغارة... والمغارة...
أني كنت مكتبة... العلف في الدماغ...
وأما موع بعنف الإشغال وتحطيم
الإنجليس كي أعول لتكوينها واستيقظ
أولها بعد القلق والفتن والتسلي لك
مع ياسين... استعصي يا نجمة...
فأنا أعرك بالأسطورة لنكون حينها
ترحل عنها فتنته... أن ليست هناك صفات
من جعلت لم تجعل الماء بقتسبة أي
أعز ألف مرة...

العقد... و... والأجل... وغالبا ما كان يتدخل القاص أثناء سرد حكايته كان يلغ
انتهاء القارئ أن أن ما يكتبه هو ما شاهد فاعلا أو ما يتلقه عن صديق ولا أثر
للخيال في ما يرويه... بدون أن يدري انتمويل هذا يدع منه بالتجسس... وقد كان هذا
التدخل من جانب القاص معولا به حتى من قبل كبار كتّاب العلم... أما في
الخمسينيات فقد دخلت مفاهيم جديدة لم يكن يعرفها جيل الرواد... كتيار
الوعي... أو ما كان يسمى بـ الخلق الذي... وكذا الأمر في... البنية... الأساسية
للصحة... قد استعصين عن... البداية... والعقد... و... الحال... يوجد ثلاث
هي وحدة الزمن... وحدة المكان... وحدة الشعور... فبعد أن كانت أحداث
القصص وشخصياتها التي تتألف من بضعة صفحات تستغرق عقدين... أو ثلاثة من
الزمن وتضم شخصيات غير محددة ومشاعر مفسدة أو غير متسقة... تحولت
القصص لدى جيل الخمسينيات إلى رصد زاوية معينة ومحددة لا يتسع الحدث فيها
لاكثر من ساعة أو أقل... ولا تزحم الشخصيات فيها لاكثر من شخص واحد أو
اثنين... ولا تمتد الإمكان فيها فتشمل المدن والأرياف وإنما تحدد بمكان معين...
استطاع زولاك من كتاب القصيرة الموصلة والتأثير في الأجيال التي
تلتهم... فلما انبثقت أنت عن الكتابة رغم أنك كنت وأحد من أبرز كتّاب القصص
في الخمسينيات...
- اعتقد أن هذا السؤال يحتاج إلى مراجعة... ولكني تكون على جانب من
الموضوعية فإن علينا أولا أن نحدد الزملاء الذين رافقوني في كتابة القصص
الحديثة... وهم عبدالمالك نوري... غلب طعمة فرمان... مهدي عيسى
الصقر... فؤاد التركي... محمد روزنمجي... غلب الدياب... زيار سليم... وأحمد
بغذات لاني أعدم البنية الأساسية للقصص العراقية الحديثة لجيل الخمسينيات...
فقد اسم كل واحد منهم بشكل أو بآخر وبمصلحة كبيرة بالإضافة إلى أن البناء
الذي كنا جميعا نحاول أن نكون متينا وجديدا وجيلا... ولكن... إلى متى استمرنا
في العطاء... وما هي حصيلة كتاباتهم؟... لقد توقف بعضهم عن الكتابة توقفا تاما
عبدالمالك نوري وشاكر خصب... ومحمد روزنمجي في حين راح البعض الآخر
ينشر في أوقات متباعدة جدا قصصا لا تختلف مضمونا وشكلا عن القصص
الأولى... فهم لذلك يعدون بحكم المتوفين أيضا... لناخذ مثلا فؤاد التركي... فلهذا لم
ينشر خلال عشرين عاما... أي بعد صدور مجموعته الأولى... الوجه الآخر... في
إهم ١٩٦٠ وحتى صدور روايته... الرجح العبد... في عام ١٩٨٠ غير القصص
وداد لم أجد فيها ما يشغل تجاؤرا للقصص... الوجه الآخر... وكذا الأمر مع
مهدي عيسى الصقر... فإنه لم ينشر بعد مجموعته الأولى... حيرة سيدة عجول... التي
صدرت في عام ١٩٥٤ وحتى صدور مجموعته الثانية... حيرة سيدة عجول... في عام
١٩٨٨ أي أكثر من ثلاثين عاما سوى أربع أو خمس قصص... وكذا الأمر مع
الآخرين... أما ما يخصني أنا فقد أصدرت في عام ١٩٥٦ مجموعة «بقايا ضابط»...
وقد كانت بداية تحول اتجاهي القصص... وفي عام ١٩٥٦ رواية... أناميد... وفي
عام ١٩٦٤ مجموعة... أعبد... وفي عام ١٩٦٩ كتاب... الأدب والفرة... وهو
مجموعة مقالات نقدية... وفي عام ١٩٧١ مجموعة الرواية... الهمس المدخور... وفي
عام ١٩٧٧ مجموعتي المزمجة... السجود للنفس... ونشرت كذلك خلال فترة
الستينيات ثلاث أو أربع قصص... أنتجت منها في مجلة... أفق عربية... وما كثر
فلما تكاد تكون متساوون في النشر أن لم أكن أكثر منهم... ولكن... وبما أن الحديث
يقصر على اثنين أو ثلاثة من الزملاء المذكورين من قبل نلقدنا الأفاضل وبشكل
مكرر فإنه يدخل في وعي القارئ وهم انتفاعي عن الكتابة واستمرار الآخرين
فيها... ولكن... هذا حديث آخر.

تصوير: بشير الغزاوي



مَكْرًا مِنَ الْأَصْلِ

[illegible]

التيقية

مكتبة الأصل

الثقافة

أربعة كتب مسرحية

بعد مهرجان القاهرة الدولي للثقافة المسرحية صدرت أربعة كتب مسرحية هي (نحو مسرح لغوي) تأليف عزيز غروتوفسكي وترجمة وتقديم د. سمير سرحان و (التجريب المسرحي في إطار مهرجان فيينا الدولي للفنون) و (مسرحية مكبث) و (مسرح القاهرة التجريبي في دورته الأولى) .

يوميات على النيل

تسليم فيسي ، دلال عبدالمعز ، محمود الحدي ، زكريا مصطفى ، هشام عبد الله يشتركون في بطولة مسلسل « يوميات ميمى على النيل » تأليف محمد الشريبي وإخراج فاضل حجاب . ويتناول المسلسل في حلقاته الـ (١٢) فترة ما بعد حرب ١٩٧٣ وبداية عصر الانفتاح من خلال الأزمة التي حدثت في مدينة مميات بعد توقف المدينة عن تصدير اللوبيلا ، وهي الصناعة التي اشتهرت بها منذ عشرات السنين .

يوميات الموهبة

المواطن والمسؤول

يكتتبها : جسيم محمد حسن

كل الأبواب مفرقة أمام المواطنين ، ومن له حق لا يطالب به ، ويأخذ حتى لو طرق باب القلب الكبير .. صدام حسين .. عماد آخر تطمن له كل نفوس العراقيين .. ولكن .. هل تسال انفسنا وتنتال لبرمة كيف نمارس طرح مشكلتنا على المسؤولين ومتى ، ولماذا ، وبأية مشروعية ؟

.. مجموعة أسئلة بدأت تلح علينا وتقرض حلقا مع رسوخ التقليد الديمقراطي التي تبنتها الثورة لهدم الجواز بين المسؤول والمواطن للفتاحة على بيروقراطية صغار الموظفين وليصبح المسؤول في خدمة المواطن ..

.. لا ريب ، ان من أرسى دعائم هذه التجربة الفريدة في بلدنا ، هو القائد صدام حسين ، وكنا ومازنا في حلم منها وبها ، فبينما كنا نطمح برؤية المسؤول ، أي مسؤول ، أصبح القائد يرانا ، يعيش في بوقنا ، يزلنا الى الشوارع وفي ميدان العمل والبناء وحتى القتال .. ليس هذا حسب ، بل كان صوته يتردد في سماعتنا من ملهه الخالص ..

.. هاتك الضرويات ، وكان حلمه كبيرا وصدره واسعا .. يستمع الى أي عراقي .. يعيش مشكلتنا ، ويسمع يمين خجلتنا .. وكنا نتجول المعقول وحدود المسؤولية وتقف فوق التجربة نفسها .. وقد يبدو لنا انذاك بعض العذر ، فمن بيننا من كان لا يصق نفسه ، ومن بيننا من كان يستقبل الحالة ولا يلهم ايدها ومخيلتها .. ومن بيننا من كان يدفع الحب للقاء ليحاطه في أي شيء وربما في لا شيء ..

.. وكما لمسا ، كان صدر القائد واسعا وحلمه كبيرا حتى كان ذلك اليوم الذي بات فيه لزاما على كل العراقيين ان يمارسوا مسؤولية الفعل وفق حدودها ، وان يستوعبوا ادروس هذه الممارسة والتجربة الديمقراطية وان يفرقوا بين الحق والباطل وبين المشروع وغير القانوني .. ولكن الممارسة باقية ومستمرة ومتطورة فهي حق منه القائد صدام حسين للعراقيين وحق على المسؤول فرضته طبيعة الوظيفة التي يشغلها فهي تكليف وليست تشريفا كما تعلمنا ..

واليوم تكاد الحالة تكرر نفسها في مقابلات المواطنين مع المسؤولين في الدولة حتى اصبحنا نخشى على التجربة نفسها من اصحاب الحق فيها .. مواطن في كل صغيرة وكبيرة يطرق باب المسؤول الاول في الدائرة المعنية متجاوزا كل الصنع والقولون الطبيعية ليضع اوراقه امام هذا المسؤول في حين ان قضيتة او مشكلته كما يسبها تجد لها جلا بسيطا وسريعا عند الحقائق الانسانية ومن اية لخصائصه .. وهكذا اصنعنا وقت المسؤول الذي اقتلع جزءا من وقته ، وهو لا يجد المزيد منه لفعله الانساني في زمن لا يعرف فيه العراق الا العمل والبناء الى حد الاندفاع كما هو مطلوب .. مواطن آخر ، يجزى ، ولا تعرف كيف ولماذا ؟ .. ليطلب المسؤول بحق لا ينطق عليه قانونا ، بل ان البعض يذهب الى حد المطالبة بحق غير قانوني ويستسرع بقلته دون حرج ، وهذا ايضا اهدرنا وقت المسؤول كل الحق به مواطن آخر يمتلك مشروعية الطرح والشكوى وحتى المرافعة في سبيل قضية عامة ..

هل يلف التصرف اللامسؤول من قبل البعض عند حد اصناعه وهدر وقت المسؤول مهما كان موقعه ؟

.. بغضا لا .. الممارسة الخاطئة لهؤلاء واستمرارها قد تهدد ايجابيات الهدف الذي كان وراء هذه الصيغة لاحقاق حق المواطن ولتحقيق القاطل في سبيل الصالح العام بينه وبين المسؤول ، وحتى لا نخسر كمواطنين هذا الحق الذي رماه القائد .. علينا ان نشكر دوما توجيهه سبيله لكل المسؤولين في الدولة عندما قال في إحدى زياراته الى شمل الوطن ، على المسؤولين تطبيق القانون دون ان يتأثر بشيء ليست له علاقة بالقانون ، ولتتعامل مع الشعب ببراحة وعافية ومحبة ..

.. هذا نحن لوما في عين قلب القائد .. ها نحن بدنا ، لا .. ان نلهم المسؤول ذات الشيء .. لا تأتي بشيء ليست له علاقة بالقانون ، ولتتعامل مع المواطنين مع المسؤول ببراحة ومسؤولية في الطرح والمطالبة .. ولتتعلم من القائد للضوذج الآن وايدا ..



مرحلتا تصفية مختلفة وتكسب ثقة القائد المؤسس في الحرب والامه والاجيل المساعدة واعترافه بقيادة الرئيس القائد صدام حسين لنضال الحرب والدولة ..

.. بل ان نقول ان الفنان الجبري انجز العديد من الاعمال الخشبية والجرافيت التي تصور نضالنا القومي والوطني ، وتمكس تراثنا الانساني والفنلوري وفكرنا الضخم من الطيران تزين الآن مطار البصرة الدولي كما اشرف على اعادة صب تمثال الملك فيصل الاول في إيطاليا .. وفاز الجبري بالعديد من المسابقات ومنها اقامة نصب تذكاري يخلد حادثة بلاط الشهداء .. والجبري يلهم في روما منذ عدة سنوات ونظم وشارك هناك في العديد من المعارض العالمية ..

● هاشم حسن ●

تمثال القائد المؤسس

التصميم وضروية الفنان العمل لا يتمتع به الراحل من مكانة قومية مرموقة ..

.. وماهي مقليش التمثال ؟

.. التمثال سيكون بالحجم الطبيعي ويبلغ بمدة البرونز ويظهر فيه الراحل في حالة وقوف على قاعدة برونزية ، وتكامل التمثال اجزاء تحتية توضح للمشاهد الدور الفكري الطليعي الذي اضطلع فيه القائد ..



اليد الأخرى للراحل أحد الكتب وتظهر في مكان خاص من التمثال نصوص من القوال الراحل كتبت في

فاز الفنان علي الجبري في مسابقة اقامة تمثال المغفور له القائد المؤسس الفريق ميشيل عفلق بوضع في الباحة الامامية لمبنى القيادة القومية في بغداد وسيبشر الفنان في تنفيذ التمثال قريبا ..

عن هذا العمل الفني التاريخي تحدث الفنان علي الجبري للصفحة الاخيرة قائلا : انه لشرف عظيم ان اتولى تنفيذ تمثال تذكاري للراحل القائد المؤسس الذي يعد من ابرز رواد الفكر القومي والانساني في عصرنا الراهن واشهر بالقرن ايضا لان الرئيس القائد صدام حسين هو الذي اوجع بانحاز هذا العمل تعبيراً عن الوفاء والحب للقائد المؤسس وتخليداً لدوره النضالي في تأسيس الحرب وقيادة النضال العربي لسنوات طويلة ..

وتابع الجبري حديثه قائلا : لقد قمت ومنذ اللحظة الاولى التي اوعز فيها الرئيس القائد بقامة تمثال للمغفور له القائد المؤسس بوضع التصميم المقترحة للعديد من التمثال تصور القائد المؤسس وهو في اوضاع مختلفة في حالة وقوف واخرى يبدو جالسا وانجزت كذلك العديد من التمثال النضالية .. وحاولت ان يكون التمثال معبرا عن الجانب الفكري في شخصية الراحل .. ومنذ الازم الاول لوضع التصميم اطلع عليها السيد لطيف تصديق جسيم وزير الثقافة والاعلام وايدى ملاحظاته القيمة بشأن



عظم حسين

● الكاتب زهير صادق الخالدي مدير اعلام الجيش الشعبي .. صدر الجزء الاول من كتابه الخامس عشر عن الرئيس القائد المخلص صدام حسين حفلة الله ورضاه تحت عنوان : (صدام حسين ورجال الحضارة في العراق) ..

الاول لرئيس الوزراء بدراسة قيمة تحت عنوان (صدام حسين وعظمة العراق) تناول فيها النظرة الانسانية للرئيس القائد نحو عظمة العراق ..

ويقول الخالدي مؤلف الكتاب للصفحة الاخيرة ان الجزء الاول من الكتاب يحتوي على خمسة فصول هي : (صدام حسين ومن الحضارة) تناول فيه تفاصيل جديدة عن زيارات الرئيس القائد الى الاثار والحضارة وفصل (صدام حسين والنظرة الى الحضارة والتاريخ) تطرق فيه الى فلسفة الرئيس القائد الخاصة بالحضارة وادي المرافقين كونها اول الحضارات في العالم ..

وفصل (صدام حسين والادب الحضاري لانسان العراق) تناول فيه بحالة الادب التي تزيحت انفس العراق منذ عصور ما قبل التاريخ وفصل (صدام حسين والبحث عن الذات العراقية عبر التاريخ) الذي تناول فيه رؤية الرئيس القائد للذات العراقية البديعة والمتطورة عبر تاريخ العراق العظيم ..

وفصل (مفردات نضالية من عصر صدام حسين) الذي تناول فيه اهم الاحداث البارزة في تاريخ العراق المخلص في ظل قيادة الرئيس القائد وفصل (صدام حسين والروح الاقتصادية) الذي تناول فيه بدراسة والتحليل الظاهرة الاقتصادية الشيعية التي تجسدت في شخصية الرئيس القائد صدام حسين ..

معرض لرسوم الأطفال في الكويت

من المقرر ان يقام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويتي معرضا محليا لرسوم الأطفال في الخامس والعشرين من تشرين الثاني الحالي .. يضم المعرض (١٢٠) لوحة من رسومات الأطفال وسيتم عرض الفلن منها في المعارض المحلية والدولية التي سيقامها المجلس في احتفالات العيد الوطني الكويتي المقبل ، كما سيتم طباعتها على شكل طوابع بريدية وبطاقات خاصة بالعيد الوطني ..

اخبار .. اخبار

يوم السبيل في العراق

تشكلت لجنة في دائرة السبيل والمسرح من الفنانين فيصل العباسي ، واحمد فاضل الفريسي ، وامل ضياء الدين ، وشيمرة النعيمي ، ومحمد يوسف وتولى هذه اللجنة التحضير لاول احتفال بيوم السبيل العراقي الذي يخل في العشرين من هذا الشهر حيث تدر النذرى الثالثة والاربعون لعرض اول شريط رواني يتم انتاجه في العراق عام ١٩٨٦ ..

عنوان الشريط .. ابن الشرق ، وهو من اخراج ابراهيم حلمي وتمثيل عادل عبد الوهاب ، وحضري ابو عزيز ، ونورمان وشاح شركة الرشيد العراقية - المصرية وكمن الاعتقاد سلفا ان وقت قريب ان هذا الشريط من اخراج نياز مصطفى ..

● تقيم دائرة الوقاية الصحية وحماية البيئة وبالتعاون مع جمعية اطباء العيون العراقية ومساعدة منظمة الصحة العالمية .. الندوة العلمية الثالثة للرعاية العينية الاولى والوقاية من العمى على قاعة الاجتماعات العلمية في مستشفى ابن الهيثم للعيون للفترة من ٨ - ٩ تشرين الثاني ١٩٨٦ ..

● ثالث السيدة ثريا عبدالحكيم الخرجي شهادة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية عن اطروحتها الموسومة « العلاقات المادية بين الدول العربية النفطية والدول النفطية » وذلك في جامعة اكس اون بروفانس / فرنسا - مركز التحليل الاقتصادي ..

● وقد ترأس لجنة المناقشة الاستاذ سنتي رئيس المركز وعوضوه كل من الاستاذة براهيمية ، عديم كنية الاقتصاد الطليعي ، وادور استاذ في القسم نفسه ..

● تنظم كلية الهندسة في جامعة الموصل دورة علمية تحت عنوان (هندسة الاتصالات) وتهدف هذه الدورة الى التعريف بالمستجدات في هذا الحقل المهم من خلال محاضرات في مجالات الاتصالات عبر الالياف البصرية ونظم الاتصالات المتحركة واختيار الترددات غير المتداخلة في حزم التردد والاتصالات عبر الاقمار الصناعية والاتصالات الرقمية والاتصالات ببلينز ..

● يحاضر في الدورة عدد من اعضاء الهيئة التدريسية في كلية الهندسة (المبادئ الاساسية في طرق تدريس التربية الرياضية الكتاب الموسوم (المبادئ الاساسية في طرق تدريس



ميراث رحمانوف

تحتفظ صوفيا حفيدا الموسيقار الروسي الكبير سيرغي رحمانوف التي تعيش في سان خوزيه عاصمة كوستاريكا باشياء كثيرة تعود الى رحمانوف منها بيتو صغير اهدته له احدى الشركات قبيل وفاته ولوحات



ميراث رحمانوف

تحتفظ صوفيا حفيدا الموسيقار الروسي الكبير سيرغي رحمانوف التي تعيش في سان خوزيه عاصمة كوستاريكا باشياء كثيرة تعود الى رحمانوف منها بيتو صغير اهدته له احدى الشركات قبيل وفاته ولوحات

شباب بعد العتقين

انما في ملتقى بوقف العائلة من نقل رفات رحمانوف الى الاتحاد السوفيتي - وطنه الامم - فانها تبحث عن وصيته لتتوصل من خلالها الى قرار نهائي بهذا الشأن ..

نجمت هوليود المصنعات اللواتي تجازون الستين عاما سيشتركن في استعراض فني راقص يلتقي فيه ان الماهرب الاصلية لاتعرف الموت او الشيفوخة ..

المثلة ان ميلر تحدثت عن مجدها القديم وعن الاشرطة الشهيرة في الخمسينات قائلة : كانت تخرج تلك الاشرطة بسرعة خارقة لتستطيع استوديوهات العصر الحالي مجاراتها لقد توقفت شركات السبيل عن انتاج هذه الاشرطة بعد ان قام التلفزيون بهذه المهمة ..

والمثلة ان ميلر التي بلغت الرابعة والسبعين من عمرها لاتزال نجمة المسرح الاميركية والبريطانية ..

اما من انتاج مشكلات متروبولين ماير في الفقه فهي الفلقة كترين غريس والتي بقي صوتها رائعا حتى اليوم وهي في السابعة والسبعين من العمر وتقول ان تؤكد هذه الحقيقة من الحفل الاستعراضي الممثل من عدد من الماهربات تقفهم سيد شارلس ..

المثلة مارج تشامبيون (٦٥ عاما) قررت في الاخرى المشاركة في الحفل لتعيد مجد الشريطا الموسيقية الشهيرة مع زوجها الراحل المعروف غاور ..

اما المثلة بيتي غاريت التي تحزن بمرورها الخمسينية على مسرح نيويورك فقد اعلمت انها ستشارك في الاستعراض رغم تجاوز عمرها السبعين عاما ..

فترة هذا الاستعراض الذي سيقام في الثاني عشر من الشهر الحالي وضعتها المخرج جاك هيل لساندة التيسيمات الخيرية المعنية برعاية الاطفال ..

مسرحيات كوميدية في الكويت

تؤديها مجموعة من الفنانين العرب منهم وحيد سيف من مصر وامل طه ومحمد حسين عبدالحكيم من العراق ودادو حسين من الكويت ..

تتمرض المسرحية تعد من المشكل حيث تعرض حالة فنان يبحث عن قيم ومثل لتفيد المجتمع ومخرج يعارض هذه المبادئ ويعمل على اضحك الجمهور بادية خيطة ..

وتقيم في المسرحية سبع افغان بسلطات الكويتية والمصرية والعراقية ..



سيد تشارلت في أحد أدوارها الراقصة



عظم غلط ياأم حسنه ... المفروض أعمل اشغال صعبة هو خفيفة